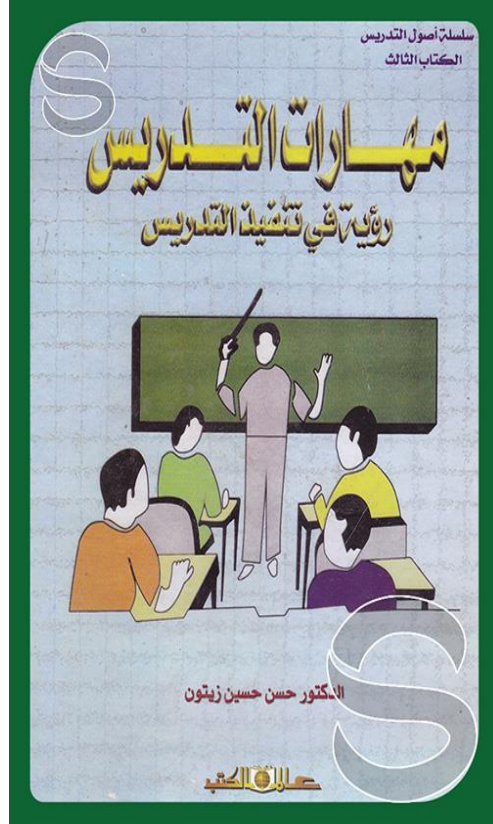


عرض كتاب : مهارات التدريس (رؤية في تنفيذ التدريس)

تأليف : حسن حسين زيتون

عرض : عبد الرحمن بن بريكة

أستاذ بقسم علوم التربية، المدرسة العليا للأساتذة، القبة



عنوان الكتاب

مهارات التدريس

(رؤية في تنفيذ التدريس)

الكتاب الثالث من سلسلة أصول التدريس

- تأليف: حسن حسين زيتون.

- الطبعة: 2، 2004؛ 3، 2006.

- الناشر: عالم الكتب، القاهرة.

- الحجم: 581 ص – 24 سم.

- الترميم الدولي: 9777-232-228-5

تمهيد

لكل مهنة مهاراتها وكفاياتها التي تُمكن صاحبها من ممارستها بنجاح وفاعلية. ولمهنة التدريس جملة من المهارات، كلما تحكّم فيها المدرس كوّن خبرة وكفاية سهّلت عليه التأثير الإيجابي في طلابه. وبهذا يتكوّن لديهم الميل لمادته، والشعور بالمتعة أثناء دراستها، وهذا ما ينمي دافعية التعلم لديهم. غير أنه إذا تعرض المعلم للفشل فإن عواقبه تكون وخيمة ليس عليه وحده فحسب وإنما على مئات الطلاب الذين يدرّسهم. فكل معلم بحاجة إلى اكتساب مهارات التدريس عن طريق التدريب والممارسة، وبالتالي تكوين خبرة وكفاية لأداء عمله على أفضل وجه..

تعريف مهارة التدريس: إنها القدرة على أداء عمل (نشاط) معيّن ذي علاقة بتخطيط التدريس، وتنفيذه، وتقويمه. ويتكون هذا العمل أو العمليات من مجموعة أداءات أو عمليات أصغر تتداخل وتترابط لتشكل مهارة واحدة، أي أن مهارة التدريس قابلة للتحليل لمجموعة من السلوكات (الأداءات). ومن ثم يمكن تقييمها في ضوء معايير الدقة في القيام بها، وسرعة إنجازها، والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة. مثال ذلك : مهارة إدارة المناقشة تتداخل فيها مهارة صياغة الأسئلة التعليمية، ومهارة تنظيم المناقشة، ومهارة استعمال التغذية الراجعة، ومهارة إدارة الوقت، ومهارة ضبط النظام.

وهكذا فإن كل مهارة تتداخل فيها جملة من السلوكات العقلية، والحركية، والاجتماعية. وباعتبار أن مهنة التدريس تتم في ثلاث خطوات كبرى (التخطيط، التنفيذ، التقويم)، وباعتبار أن لكل خطوة مهارات خاصة بها فإن تقويم أداء المدرس في مهارة ما يتم عن طريق أسلوب الملاحظة المنظمة، وذلك من خلال بطاقة ملاحظة نقيس بها كفاءته في تطبيق المهارة. ومن ثم يمكن تحسين أدائه من خلال البرامج التدريبية.

يُعدّ كتاب مهارات التدريس (رؤية في تنفيذ التدريس) الذي بين أيدينا من المراجع الأساسية لكل مقبل على مهنة التعليم ولكل ممارس لها حيث يهدف هذا الكتاب – كما جاء في مقدمة المؤلف- إلى تنمية المهارات الخاصة بتنفيذ التدريس للمقبلين على ممارسة التدريس في المدارس والجامعات... وهو يهتم بشكل خاص طلاب معاهد إعداد المعلمين، علما أن هناك ندرة ونقصا واضحا في المؤلفات التي تتناول موضوع تنمية مهارات التدريس.

يتوزع هذا الكتاب إلى ثلاثة أجزاء رئيسية:

الجزء الأول: مدخل معرفي عن مهارات التدريس: موزع إلى 5 مواضيع فرعية، تم فيها التعريف بأهمية مهارات التدريس: معناها، أنواعها، وكيفية اكتسابها.

الجزء الثاني: مهارات التدريس التنفيذية: موزع إلى 16 موضوعا فرعيا تم فيها شرح وتحليل مهارات التدريس التنفيذية.

الجزء الثالث: كيفية توظيف مهارات التدريس في مرحلة التنفيذ.

ونجد في آخر الكتاب ملحقا يلقي نظرة مجملية على بعض تقنيات تعليم مهارات التدريس وأساليبه، موزعة إلى 4 مواضيع.

ما هي أنواع المهارات التدريسية؟ يمكن تقسيم هذه المهارات إلى ثلاث مجموعات، هي:

- **المجموعة الأولى:** مهارات التخطيط التي تشمل العديد من المهارات ومن أهمها: تحليل محتوى المادة الدراسية، تحليل خصائص المتعلمين، تحديد الأهداف والكفاءات المستهدفة، تحديد إجراءات التدريس، اختيار الوسائل التعليمية، تحديد أساليب التقويم وتحديد الواجبات المنزلية.

- **المجموعة الثانية:** مهارات التنفيذ (وهي موضوع هذا الكتاب). ومن أهمها مهارات: تهيئة قاعة الدرس، إدارة اللقاء الأول، إدارة ما قبل الدخول في الدرس الجديد، التهيئة الحافزة للتلاميذ، شرح الدرس، طرح الأسئلة، تنفيذ العروض العملية، التدريس الاستقصائي، استخدام الوسائل التعليمية، استشارة الدافعية للتعلم، الاستحواذ على الانتباه، التعزيز، مهارة تكوين العلاقات الإنسانية، مهارة ضبط النظام، مهارة تلخيص الدرس، مهارة تعيين الواجبات المنزلية.. وقد تناول هذا الكتاب كل مهارة بشيء من التفصيل، إلا أن ذلك لا يعني أن هذه المهارات منفصلة تماما عن بعضها. فثمة تداخلات عديدة بينها، بعضها متضمن في الآخر، وبعضها يشترك مع الآخر في ممارستها. كما أنها لا تسير دوما وفق ترتيبها بل تبدو أقرب ما تكون لأعضاء جسم الإنسان التي تعمل معا في معظم الوقت وكل منها له أهميته ووظيفته الخاصة..

- **المجموعة الثالثة:** مهارات التقويم التي تتمثل في إعداد أسئلة التقويم الشفهية، وإعداد الاختبارات وتصحيحها، وتشخيص أخطاء التعلم وعلاجها، ورصد الدرجات (العلامات) وتفسيرها.

وفي موضوع منهجية تقديم المهارات، عمل المؤلف في هذا الكتاب على اتباع منهجية وأسلوب تربوي في تقديم كل مهارة: يبدأ عرض المهارة بتمهيد، ثم يُتبع بتعريفها وتعريف أهم المصطلحات المرتبطة بها، وبعد ذلك يعرض أهم خطوات تنفيذها، والتنبيه للأخطاء التي يجب تفاديها عند تطبيق المهارة، ويبيّن مواضيع استخدامها في التدريس، ويشير إلى أبرز الصعوبات التي قد تواجه المعلم عند تطبيقها، ويختتم كل مهارة بطاقة ملاحظة يقيس من خلالها كفاءة الأستاذ في تطبيق المهارة.

كيف تكتسب مهارة التدريس؟ يمكن للمعلم المتدرب اكتساب المهارات باتباع الخطوات التالية:

الخطوة 1. إفهم المهارة: قراءة كل ما يتعلق بالمهارة المراد تعلمها، تحديد أهميتها والحاجة إلى اكتسابها، التعرف على المفاهيم المرتبطة بها.

الخطوة 2. اختر ووسع فهمك للمهارة: من خلال ممارسة الأنشطة التي تكشف عن فهمك للمهارة ولكيفية توظيفها أثناء التدريس.

الخطوة 3. إبحث عن رسوم كاريكاتورية للمعلم الذي لا يجيد أداء المهارة وذلك تحت عنوان "لا تكن مثل هذا المعلم". والهدف من ذلك إضفاء نوع من المرح والضحك والسخرية من المعلم الذي يفتقر لهذه المهارة.

الخطوة 4. قدم النموذج المثالي لأستاذ يتقن أداء هذه المهارة: ونضع هذا تحت عنوان "كن مثل هذا المعلم"، ونعطي أمثلة تبين قدرته على إتقان هذه المهارة..

الخطوة 5. مارس أداء المهارة بشكل أولي (تمرّن عليها): ويُفضل أن يكون التدريب متبوعاً بالتقويم الذاتي وتقويم بعض الزملاء أو المشرف على التدريب من خلال بطاقة ملاحظة معدة مسبقاً لتقويم كفاءة الأستاذ في تنفيذ مهارة ما.

الخطوة 6. إجمع معلومات مفصّلة عن أدائك للمهارة: يتم ذلك من خلال تحليل بطاقات الملاحظة التي أنجزت أثناء تقويم أدائك للمهارة من قبل زملائك أو من قبل المشرف على التدريب، وكذا من خلال تقويمك الذاتي فتظهر لك الأداءات التي تمكنت منها والأداءات التي ما زلت في حاجة للتدريب عليها.

الخطوة 7. أعد التدريب على المهارة: تستهدف هذه الخطوة تحسين أدائك للمهارة وصولاً إلى مستوى الإتقان. كما ترمي إلى أن يكون التدريب متبوعاً بالتقويم الذاتي وتقويم الزملاء، وتقويم المشرف. ويفترض هنا أن يكون أداء المعلم خالياً من الأخطاء التي كان يرتكبها في مراحل التدريب الأولى.

الخطوة 8. طبق المهارة في الميدان: بعد التدريب والتقويم، تأتي مرحلة ممارسة المهارة أثناء التدريس الفعلي ويتم أيضاً تقويم الأداء من خلال بطاقات التقويم والملاحظة من قبل الزملاء والتقويم الذاتي من خلال تسجيل الحصّة صوتياً أو بالفيديو، وإعادة مشاهدتها والاستماع إليها.

وقد ذُيل الكتاب بأربعة أساليب لتعليم مهارات التدريس:

(1) التدريس المصغر: وهو يتمثل في تفتيت مهارات التدريس إلى عدد من المهارات الفرعية. ويتمثل أيضاً في تدريب الطالب الأستاذ على كل مهارة فرعية من خلال موقف تدريس مصغر. كما يتم فيه اختصار زمن هذا الموقف وتقليل عدد الأفراد الذين يواجههم الطالب الأستاذ أثناء عملية التدريب، وتسجيل الدرس بالفيديو أو صوتياً لتتم عملية التغذية الراجعة عن هذا الأداء من قبل الطالب المتدرب.

(2) تمثيل الأدوار: وهو موقف تدريبي يحاكي موقفا تدريسيا فعليا، يواجهه المعلم مستقبلا. والممثلون هم الطالب المدرب (بطل التمثيلية) عدد من الأفراد (بين 5 و 10) يشاركون في مجموعة التدريب. أما المشاهدون فهم عدد من الزملاء، وموضوع التمثيلية هنا هو "المهارة المراد التدريب عليهما". ويتم هذا الأسلوب ضمن عدة خطوات: تهيئة مجموعة التدريب/ توزيع الأدوار/ تهيئة مسرح التمثيل/ النقد/ إعادة التمثيل والنقد.

(3) العصف الذهني: وهو أحد أساليب المناقشة الجماعية التي يشجع بمقتضاها أفراد مجموعة (من 5 إلى 12 فردا) بإشراف رئيس لها على توليد أكبر عدد ممكن من الأفكار المبتكرة بشكل عفوي وتلقائي وحرّ. ويتم ذلك في مناخ مفتوح غير نقدي، لا يحدّ من إطلاق الأفكار التي تهدف إلى حل مشكلة معينة مختارة سلفا. وفي الأخير يتم اختيار أنسب الحلول، ويتم العصف الذهني خلال جلسة واحدة أو عدة جلسات. وتستغرق كل جلسة بين 15 و 20 دقيقة. وتُقدم الأفكار التي يتم التوصل إليها على أساس عدد من المعايير: الجودة، الأصالة، المنفعة، منطقية الحل، التكلفة، مدى قبول الحل، الجدول الزمني للتنفيذ. وهناك بعض المشكلات لها معايير خاصة. وفي الأخير، يتم استبعاد الأفكار التي لا تساير المعايير السابقة.

(4) مجموعة التشاور: وهي عبارة عن أسلوب من أساليب المناقشة الجماعية، وذلك من خلال تقسيم مجموعة كبيرة من المتدربين إلى مجموعات صغيرة يتراوح عددها بين 5 و 7 أعضاء يجلسون على شكل دائرة. وتعطى لكل مجموعة نفس المشكلة لمناقشتها في حدود 6 دقائق، ثم يُقدم تقريرا عن ذلك، وبعد ذلك يتم عقد جلسة موسعة لممثلي المجموعات لتقديم التقارير التي تم التوصل إليها، والخروج بتقرير موحد لحل المشكلة.

نشير إلى أن للكاتب مؤلفات عديدة أخرى في مجال التربية والتعليم، نذكر منها كتاب "إستراتيجيات التدريس : رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم" الصادر عام 2009؛ و"تعليم التفكير : رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة"(2008)؛ و"أصول التقويم والقياس التربوي: المفهومات والتطبيقات" (2007)؛ و"التعلم والتدريس: من منظور النظرية البنائية" (2006)؛ و"التدريس: رؤية في طبيعة المفهوم" (2004)؛ و"نموذج رحلة التدريس: رؤية جديدة لتطوير طرق التعليم والتعلم في مدارسنا" (2003)؛ و"تصميم التدريس: رؤية منظومية" (2001)؛ و"الاتجاه الديني في تدريس العلوم: دراسة في العلاقة بين العلم و الدين" (1984).

على ضوء كل ما تقدم، يتضح أن كتاب "مهارات التدريس: رؤية في تنفيذ التدريس" لمؤلفه حسن حسين زيتون، جدير بالقراءة والدراسة من قبل الطلبة الأستاذة المقبلين على مهنة التعليم.